Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد أجاب تولستوي برسالته المؤرخة بتاريخ ٨ تموز عام ١٩٠٨ من قريته "ياسنايا بوليانا"، رجل الدين واسمه سولوفيوف، الذي طلب منه العودة إلى رحاب الكنيسة الروسية، أجابه بما يلي:-"في إحدى الحكايات العربية قرأت مايلي:"...(١٠٨ ص١٧٨) ، ويذكر هنا تولستوي حكايةً عربيةً خلاصتها أنّ اللّه يتقبل الصلاة، التي تصدر من أعماق القلب، حتى وإن كانت بالشكل لا تتطابق مع الصلوات التقليدية ويقول تولستوي إنّ هذه الحكاية أعجبته كثيراً.

هذه الأمثلة، إن دلت على شيء، فإنّما تدل على الاحترام الكبير الذي تضمنه فكر كاتب الأرض الروسية العظيم وتراثه للشعب وللتاريخ وللفكر وللأدب وللتراث العربي.

* * *

٢) انتشار أدب تولستوي في روسيا وبلاد الشام ومصر، وبواعثه.

لقد ترك ليف تولستوي أثراً كبيراً في الشعب الروسي، وفي الشعوب الأجنبية، وله شعبيّة كبيرة في البلاد الأجنبية.

كتب الناقد الروسي الكبير أ.س.سوفورين في يومياته، بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٠١ مايلي:

"يوجد عندنا، في روسيا، قيصران: نيكولاي الثاني، وليف تولستوي، من منهما الأقوى؟ لا يستطيع نيكولاي الثاني أن يفعل شيئاً مع تولستوي، لا يستطيع هزّ عرشه، في حين أنّ تولستوي، وبلا شك، يهزّ عرش نيكولاي وعائلته"(١٣٧ص٢٦٣) .

بماذا نستطيع تفسير سر قوة تولستوي؟ رأى فلاديمير ايليتش لينين قوة الفنان الروسي في كونه عبّر عن مصالح ملايين الفلاحين الروس... يكتب في مقالته "ليف تولستوي"،(١٩١٠) :"وإنّ تولستوي لم يبدع مؤلفاتٍ فنيةً فحسب، ستقدرها الجماهير وتقرأها دائماً عندما تخلق ظروفاً جديرة بالإنسان لحياتها، بعد أن تطيح بنير الملاكين والرأسماليين بل، إنّه قد عرف أيضاً كيف يعكس بقوةٍ رائعةٍ الحالة الفكرية للجماهير الواسعّة المظلومة من قبل النظام القائم، ويصف وضعها، ويعبّر عن مشاعرها العفوية، مشاعر الاحتجاج والغضب"،(٣٩-ص٧٠) .